إعداد: محمود منير

UP date

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة.. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

FORTRESS

في إطار من الحركة والتشويق، يظهر مجموعة من المجرمين العازمين على الانتقام مهما كلفهم الأمر، مما يجبر ضابط متقاعد وابنه على خوض معركة محفوفة بالمخاطر لإنقاذ كل شيء. الفيلم من إخراج: جيمس كولين بريساك، وبطولة: بروس ويليس، تشاد مايكل موراي، جيسي ميتكالف ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» 6 يناير المقبل.

THE AMITYVILLE MOON

تدور أحداث الفيلم حول «كارلا» و«أليسا» اللتين تحاولان الهرب من منزل تابع لدار عبادة، الا أن كارلا تتعرض لهجوم وحشي من وحش شبه إنسان. الفيلم من إخراج: تومتس جيه تشرشل، وبطولة: كودي رينيه، مايكل سيرفانتيس، شيري ديفيس، ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» 30 الجاري.

NIGHTMARE ALLEY

.. مليء بالتناقضات الصارخة .. لكنه ساحر!

يبتعد «Nightmare Alley» عن الخيال العلمي والأشياء الخارقة للطبيعة التي اعتدناها من أفلام المخرج ديل تورو، ويتجذر بقوة في الواقع، حيث يستعرض الفيلم وحشية الإنسان بشكل كبير، وبالرغم من أنه يعاني من البطء أحيانا ومن عدم التوازن في أحيان أخرى، إلا أن الخاتمة تقدم قصاصا عادلا جديرا يكتب في التاريخ.

يروي الفيلم قصة «ستاتون كارلايل» المعروف بـ «ستان»، وهو رجل ماكر فصيح اللسان يسعى لحياة أفضل، ويشق طريقه من منزل طفولته المحطم نحو عرض مسرحي لغريبي الأطوار وهناك يلتقي بمحبوبته «مولي كاهيل»، ويصل أخيرا إلى المدينة الكبيرة، حيث سيلتقي بالدكتورة «ليليث ريتر» المتألقة، لكن تزداد غطرسة ستان (برادلي كوبر) مع مرور الزمن.

«ستان» مدرك لكل ما يحتاجه، فهو مسلح بأسلوب فتى مزارع بريء وابتسامة ساحرة، فيشق طريقه بسهولة نحو أي شخص قد يساعده على الصعود، لكن كما يذكر «Nightmare Alley» عدة مرات، هناك بعض القطع المفقودة في رؤية «ستان»، ولن يتمكن أي شخص يستغله من ملء الفراغ الذي يلبي احتياجاته.

يتعامل «كوبر» مع مشاكل شخصيته بسهولة، حيث ينتقل بسلاسة بين الشرير والصادق، إلا أن كلا من روني مارا وكيت بلانشيت (اللتان تلعبان دوري مولي وليليث على التوالي) هما من تتألقان أكثر من غيرهما، فيشعر المشاهد بالتعاطف طوال الوقت مع «مولي» ولطفها، في حين تمتاز «ليليث» بالأنثى القوية، وعلى الرغم من أن فترة ظهورها على الشاشة أقصر من نظيراتها، إلا أن «زينا كرمبين» التي تؤديها توني كوليت تستحق الذكر بين بقية طاقم العمل الرائع، ورغم افتقار الفيلم إلى أسلوب المخرج ديل تورو النموذجي المليء بالتناقضات الصارخة، إلا أنه لايزال ساحرا.

يبدو أن التلميحات لأفلام هوليوود الكلاسيكية هي صيحة هذا العام! وبشكل مشابه لفيلم «West Side Story» للمخرج ستيفن سبيلبرغ، يستعرض «Nightmare Alley» العديد من الحيل الفنية القديمة، حيث يتم استخدام شاشات الانتقال التي تتلاشى نحو الأسود عندما يظهر مكتب «ليلي» كأنه خارج من صورة كلاسيكية من ناحية الإضاءة والأجواء.

لا يمكننا القول ان «Nightmare Alley» لا يستحق وقت مشاهدته الطويلة (والذي يمتد إلى ساعتين و20 دقيقة)، إلا أنه يعاني من عدم التوازن بعض الشيء، والفصل الأول منه هو الأفضل والأكثر إشراقا، من ناحية القصة، وفيه يضطر كل من «ستان» و«مولي» لترك العرض المسرحي، لكن يفتقر بقية الفيلم إلى نفس النوع من التميز، حيث يبدو بريق نيويورك باهتا مقارنة بالخلفية البشرية الجريئة لجذور «ستان» و«مولي»، ومن المحتمل جدا أن يكون ذلك مقصودا من الناحية المجازية، لكن من ناحية التنفيذ، فإن هناك عدة لحظات لاحقة تعطي شعورا ناقصا.

ومع ذلك فإن المكان الذي يتألق فيه «Nightmare Alley» حقا هو مواضيعه التي يطرحها، حيث يتحدى ديل تورو نفسه بصنع شيء متجذر بالواقع، ومن المستحيل التشكيك بطريقة تنفيذه، ويقدم الفيلم لحظات وحشية تثير الدهشة، فالموت حاضر هنا، لكنه ليس شيئا محوريا، فهذا الفيلم عن العذاب والمعاناة، ولا نقصد أن نكون متشائمين، لكن تلك المعاناة رائعة، فهي ملموسة ويتم تجسيدها بشكل متميز لدرجة أنه من الصعب الخروج من الفيلم بشعور غير راض.

وإذا كنتم تعتقدون أن السوداوية ليست حاضرة كما حدث مع العناصر الخارقة للطبيعة التي تميز أفلام ديل تورو، فلا تقلقوا، حيث لا يقدم «Nightmare Alley» السوداوية التي تتوقعونها منه فحسب، بل إن وجودها متجذر بشكل كبير في أحد الموضوعات الرئيسية فيه، ويتم تمثيل وحشية الإنسان، سواء بشكل كامن أو بالأفعال، فتتلاقى جرائم القتل العادية الهادئة مع العنف الوحشي، والتي يتم تمثيلها لأقصى الحدود.

ورغم مشكلة عدم التوازن التي ذكرناها سابقا، وحقيقة أن بعض المشاهدين قد يتمنون لو أن الفيلم أقصر قليلا، إلا أن خاتمة «Nightmare Alley» تمثل انتصارا رائعا، فمقابل كل بربرية هناك قصاص ملائم، وتمتزج اللحظات الأخيرة من اليأس مع نوع من الرضا بحيث يصعب عدم مغادرة السينما دون ابتسامة صغيرة على وجوهكم على الأقل.

لمشاهدة الفيديو

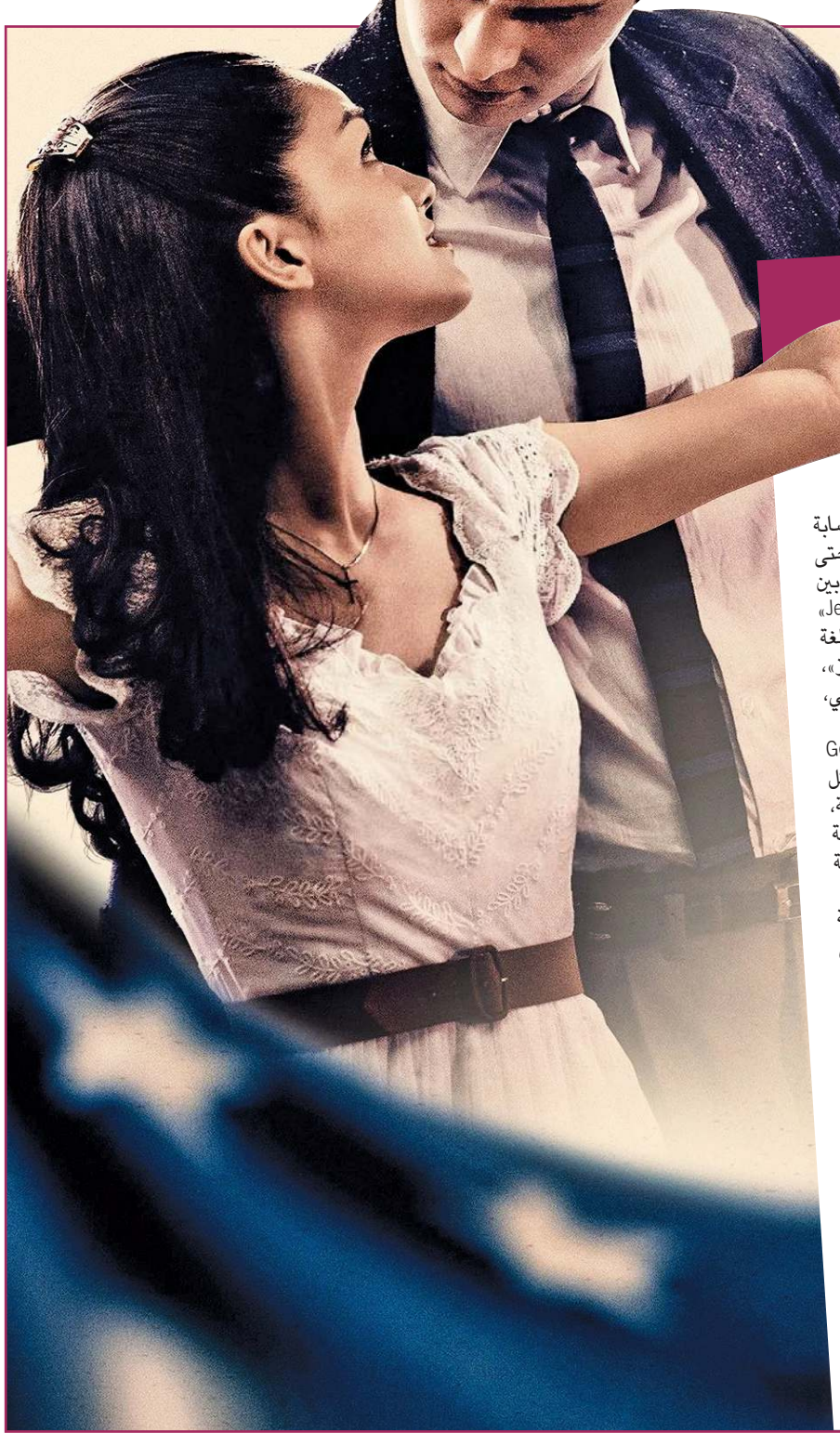

WEST SIDE STORY

قطعة فنية جميلة

لا ينجح كل شيء في «West Side Story» للمخرج ستيفن سبيلبرغ، فكيف يمكن ذلك والفيلم الكلاسيكي الذي صدر في 1961 لا يعلى عليه؟ لكن رؤيته البصرية لبعض الأفكار الكامنة من الفيلم الأصلي تجعله قطعة تكميلية له، ومع توجهه الأكثر قسوة وإبهارا، يقدم الفيلم جوانب مبدعة ومتألقة نادرا ما تتداخل مع سلفه، مما ينجم عنه فيلم «ريميك» يبدو مشحونا ومبررا تماما، بل قطعة فنية ساحرة الجمال.

يحافظ الفيلم على الخطوط العريضة كما هي، مع بعض التعديلات وإعادة ترتيب طفيفة على الحبكة، فهناك عصابة «Sharks» تتألف من مجموعة من الوافدين الجدد من بورتوريكو بقيادة برناردو (ديفيد ألفارين)، وهو ملاكم في هذه النسخة، وهناك أيضا عصابة «Jets» والتي تتألف من أشخاص بيض البشرة من سكان نيويورك بقيادة ريف (مايك فايست)، الذي ينزعج من التنوع العرقي المتغير في حيه المزدحم.

ووسط حرب منطقة «أبر ويست سايد»، هناك الثنائي الرومانسي المؤلف من أخت «برناردو»، ماريا (ريتشل زيغلر)، وصديق ريف المفضل، توني (أنسل إلغورت)، وهو عضو سابق في عصابة «Jet»، ومازالت أحداث القصة تجري في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، كما حدث في العرض المسرحي لعام 1957، مع موسيقى من تأليف ليونارد بيرنشتاين، وكلمات ستيفن سوندهايم، لكن علاقة هذا «الريميك» الجديد بالفترة الزمنية تبتعد بشكل كبير عن الفيلم الأصلي الرائع.

على الرغم من أنه تم تصوير الفيلم جزئيا في العالم الحقيقي خارج الاستديو، الموجود في مدينة نيويورك المفعمة بالحيوية، والتي تتألق باللون الأحمر الفاتح، حيث دارت أحداث النسخة الأصلية سنة 1961، ولا يتم التعبيرعن مشاكلها الحقيقية من خلال المساحات، بل من خلال الحوارات والرقص وكلمات أغاني «سوندهايم» الصادقة، حتى انه تم تصوير بعض المشاهد في شارع 68 على بعد أحياء قليلة من مكان أحداث قصة الفيلم، لكنه دخل حيز الإنتاج بعد انتهاء عملية إخلاء المنطقة للأحياء الفقيرة المخطط لها، من أجل مشروع تجديد ساحة لينكولن مع المصمم «روبرت موزيس»، والذي أدى إلى ولادة مركز لينكولن وبعض الشقق باهظة الثمن، لكن في الفيلم الجديد لاتزال عملية الهدم مستمرة، ويمكن رؤيتها في كل مشهد تقريبا. تعيش شخصيات «West Side Story» في ظل تهديد دائم بالنزوح (النزوح الحقيقي أثر على 7 آلاف أسرة)، والتفاصيل الدقيقة لتصميم الإنتاج تجعل الحي يبدو نابضا بالحياة وفي حالة من التدهور تفسح المجال لتجسيد شخصيات أكثر صرامة وقسوة.

تركيز الفيلم ليس جديدا بقدر ما هو متجدد، حيث يسلط الضوء بشكل مضخم جدا على التفوق العرقي للبيض الذي أكد عليه الفيلم الأصلي، وأثناء ذلك يقدم نسخة من شخصية «ريف» الذي يطلق العنان لنفسه بالمشهد مع مزيج من الألم والاستحقاق، ويؤدي «فايست» الدور كأنه شخص ينتظر اللحظة المناسبة للانقضاض قبل أن يهرب بعيدا، إنه يمتاز بأداء مرعب وساحر ويلفت الأنظار نحوه من خلال وضعية جسده، خاصة في المشاهد التي تحتوي على أحاديث مطولة والتي يستخدمها مؤلف السيناريو توني كاشنر لشرح بعض المواضيع من النسخة الأصلية.

ربما كانت حوارات كاشنر الطويلة ستبدو خرقاء وثقيلة وواعظة في فيلم آخر، لكن بين يدي سبيلبرغ تمت صياغتها في سلسلة من الملاحظات بسيمفونية أكبر، وسنجد هناك بعض اللحظات التي تخاطر بأن تكون غير ملائمة أو ألطف من اللازم لكن ينتهي بها المطاف ملائمة تماما لنسيج العمل.

التداخل الأكثر وضوحا بين عنصرية عصابة «Jets» وعنصرية الشرطة، على وجه الخصوص الملازم شرانك (كوري ستول)، ليست فقط محكية بل يتم الشعور بها، حيث تتحرك المجموعتان بمهارة بين لغة الجسد الودية والعدائية، ويماثلهم بالاندفاع والعدائية رد فعل عصابة «Sharks»، والتي لم يتم التركيز على تصوير العنف عندها، بل سلط الضوء اكثر على الجوانب الحماسية والتي فيها فخر بثقافتهم.

وفي حين أن مشهد تقديم عصابة «Sharks»، ومشهد تقديم الفيلم نفسه بشكل عام، يفتقر إلى مشهد الباليه الجريء والقوي الذي رأيناه بالفيلم الأصلي، ورغم أن «ريف» يأسر المشاهد بأدائه الممتع، إلا أن تلك المشاهد تفتقر الى سوء الحظ لنوع من السلاسة، ورغم تميز كل فرد من أفراد العصابة بين بعضهم من الناحية البصرية والعاطفية، حتى تشينو (جوش أندريس ريفيرا) يتمكن من التألق بين الشخصيات، غير أنه نادرا ما يمكن تمييز أفراد «Jets» عن بعضهم البعض، سواء من ناحية المظهر أو لغة الجسد، كما لم يتم استبدال تصميم رقص «روبنز»، الذي تم استخدامه بالفيلم الأصلي والعرض المسرحي، بأي شيء مميز.

وهناك اختلاف موسيقي كبير في أغنية «Gee Officer Krupke» التي يتم تقديمها في الفيلم بشكل ضعيف، أضف إلى ذلك التركيز البصري الأكثر جدية، والذي يتم من خلال لقطات مقربة على التعابير المؤلمة خلال كلمات أغاني حول الحياة المنزلية المحطمة لعصابة «Jets»، والذي لا يصاحبه تعديل موسيقي كبير.

يبدو الفيلم كقطعة فنية من عصر النهضة مقارنة بأسلوب الفيلم الأصلي الذي يمكن تشبيهه بعمل إيطالي بيزنطي، مع منظور عميق منسوج في كل لقطة، وذلك من خلال الرقص، وحركة الكاميرا، وحتى بأسلوب التحرير الذي تستخدمه سارة بروشار ومايكل كان، والذي يدخل ويخرج من نفس الزاوية بشكل منتظم، كما لو ان هذين المحررين يقومان بهزك من كتفيك لتذكيرك بأن التحرير هو ما يصنع الفيلم، ويصنع سحره.

وتتألق زيغلر بدور «ماريا» حيث تقدم أداء نابضا بالحياة، وتضفي صدقا حيويا على العلاقة الرومانسية الأوبرالية بالفيلم، وتتنقل بسلاسة بين الشعور بالتوتر وعدم الراحة حول «توني» وشعور من الراحة ضمن هذا الانزعاج، كأنه جزء من نفسها يمكنها مشاركته معه.

من ناحية أخرى، لا تتحدث ماريا الانجليزية بطلاقة، لكن الفيلم يقدم اللغة الإسبانية، والاسبانية/انجليزية أكثر بكثير مما كانت تسمح به ثقافة المسرح الموسيقي الأميركي في الخمسينيات.